



ISSN: 2663-8118 (Online) | ISSN: 2074-9554 (Print)

Journal Of Al-Frahedis Arts

Available Online: <http://www.jaa.tu.edu.iq>

JOFA
Journal
Of Al-Frahedis Arts

**Lecturer.Dr. Khalid
Mustafa Mohammed ***

E-Mail: khkhalalidid@tu.edu.iq

Mobile: 07703763388

Department of Quran Science and Islamic
Education *
College of Education For Humanities
Tikrit University
Salahaddin / Tikrit
Iraq

Keywords:

- Supplication to Allah is One of The Great
Worships .
- Good Deeds Make The Worshipper
Closer to Allah .
- Supplication of The Righteous
Worshipper who Makes Good Deeds are
Answered .
- Showing kindness to parents is one of the
best deeds to Allah .

ARTICLE INFO

Article history:

Received : 12/03/2019
Accepted : 10/06/2019
Available Online : 23/07/2019

**Supplication With Good
Deeds: The Prophetic Hadith
of the Three men Who Entered
A Hole - As A Case Study**

ABSTRACT

This research explains a hadith of the Prophet Mohammed (peace and blessings be upon him) in which the news of the previous nations are objectively explained to teach the Muslim society to take the three persons in question as an example to follow. They were an example of sincerity with Allah and saving of good deeds. These three persons were travelling and entered a hole in a mountain to avoid rain and darkness, then a rock which was difficult to be removed closed the hole so that they suggested to supplicate to Allah with their good deeds in hope that Allah saves them from this inevitable death. As their deeds were good and virtuous, prophet Mohammed (peace and blessings be upon him) mentioned their story to praise them and state that supplication with good deeds is the closest to be answered in hardship and all what harms man.

© 2019 JOFA, College of Arts | Tikrit University

* Corresponding Author: [Lecturer.Dr. Khalid Mustafa Mohammed](mailto:khkhalalidid@tu.edu.iq) | [Department of Quran Science and Islamic Education / College of College of Education For Hummanties / Tikrit University](mailto:khkhalalidid@tu.edu.iq) | [Salahaddin – Tikrit / Iraq](mailto:khkhalalidid@tu.edu.iq) | E-Mail: khkhalalidid@tu.edu.iq / Mobile: 07703763388

الدعاء بصالح الاعمال: حديث الثلاثة نفر الذين أطبق عليهم الغار - دراسة موضوعية

المخلص

يشرح هذا البحث حديثاً للنبي -صلى الله عليه وسلم- فيه اخبار الامم السالفة شرحاً موضوعياً مفاده أن يتأسى مجتمعنا المسلم بالنفر الذين دار عليهم الحديث فقد كانوا مثلاً يحتذى في الاخلاص مع الله وادخار الاعمال الصالحة وأنها تتفع المؤمن اذا ما حل به كرب او مصيبة لأنّ صنائع المعروف تقي مصارع السوء , فهؤلاء الثلاثة نفر الذين كانوا في سفر فأووا الى غار في الجبل ليتقوا المطر ونوائب الطريق والليل أطبقت عليهم الغار صخرة لا قوة لهم برفعها فاقترحوا ان يدعوا الله بصالح اعمالهم الخالصة لوجهه لعل الله يرحمهم وينجيهم من هذا الهلاك المحتوم, فكانت اعمالهم عظيمة ولأهميتها ذكرهم النبي -صلى الله عليه وسلم- ليمدحهم وأنّ التوسل بالأعمال الصالحة هو أقرب لاستجابة الدعاء عند الكربات والشدائد وكل ما يسوء الانسان ويؤذيه.

جامعة تكريت | كلية الآداب, JOFA © 2019

م.د. خالد مصطفى محمد *

البريد الإلكتروني: khkhalalidid@tu.edu.iq

رقم الجوال: 07703763388

قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية *
كلية التربية للعلوم الانسانية
جامعة تكريت
صلاح الدين / تكريت
العراق

الكلمات المفتاحية :

- دعاء الله من اعظم العبادات
- الاعمال الصالحة تقرب العبد من الله
- صاحب العمل الصالح مستجاب الدعوة
- بر الوالدين من اعظم الاعمال عند الله

معلومات البحث

تاريخ البحث :

- الاستلام : 12/03/2019
- القبول : 10/06/2019
- التوفر على الانترنت : 23/07/2019

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:
إنَّ الاشتغال بعلوم الحديث رواية ودراية من الأهمية بمكان ذلك لأنَّ السنة النبوية ثاني مصادر التشريع، ولم تسبق الأمة الإسلامية في الاهتمام بآثار نبيها أمة من الأمم السالفة، والعلماء منذ زمن الصحابة إلى يومنا هذا يؤلفون ويجمعون على تعاقب الأجيال، بذلوا الغالي والنفيس لابتغاء وجه الله وخدمة الدين ونشره للناس، ولأنَّ المجتمعات تختلف مداركها وحياتها وأساليب التعامل فيما بينها باختلاف الأزمان، فقد تصدر بعض العلماء والمصنفين المعاصرين لدراسة الحديث بطريقة أمس وأقرب لواقعنا المعاصر كي تكون أقرب للأفهام، ويستفيد منها العوام، وتعم الفائدة ولا تقتصر على طلبة العلم، وهذه الدراسة المعاصرة الأكاديمية فصل القول فيها الدكتور عبد السلام أحمد في محاضراته ومن قبله أقامت بعض الجامعات ندوات ومؤتمرات وكتبت فيها رسائل وأطاريح، وللدكتور خالد محمد محمود الشerman أطروحة بعنوان (الحديث الموضوعي دراسة تأصيلية تطبيقية)⁽ⁱ⁾ يقول المصنف: (إن مما دفع المعاصرين للكتابة في هذا النوع من التصنيف -الحديث الموضوعي- ضمن كتابات معاصرة وأنواع جديدة من المعرفة لم يكن للسابقين معرفة بها إلا ظاهراً؛ هو هذا السيل الجارف من النظريات التربوية والتعليمية والنفسية الوافدة من الغرب وغيره)⁽ⁱⁱ⁾ وعقد أطل المباحث في أطروحاته عن خطرات دراسة الحديث موضوعياً، وأفضل من اختصر تلك الخطوات الدكتور عبد السلام أحمد⁽ⁱⁱⁱ⁾ إذ جعل الدراسة تتألف من خمس خطوات هي:

أولاً: الاختيار:

وتعني اختيار الحديث الذي نريد دراسته دراسة موضوعية ويشترط ألا يكون من الأحاديث القصار أو من جوامع الكلم فالأحاديث الطوال هي مدار هذه الدراسة.

ثانياً: العنونة:

وهي اختيار عنوان يصلح أن يكون شمولياً للحديث فهو الصورة الشمولية للحديث أو الوحدة الموضوعية العامة للحديث، وهي أصعب مراحل الدراسة لأنَّ الخطوات التالية لها تنبني عليها.

ثالثاً: التقطيع:

وهي عملية تقطيع الحديث إلى وحدات موضوعية فرعية كل وحدة تشكل مسألة فرعية من الرواية لها علاقة بالوحدة الموضوعية الشمولية للحديث.

رابعاً: التفصيل:

وهي الدراسة التفصيلية للموضوعات الفرعية المقاطع التي قسمت عليها الرواية.

خامساً: الربط:

وهي عملية ربط الأجزاء التي قطعناها من الحديث بالعنوان الرئيسي الذي يمثل الوحدة الموضوعية الشمولية للحديث.

وقد اخترت حديث اصحاب الغار لأجري عليه دراسة موضوعية لعلني اوفق في عرض الحديث بصورة سلسلة قريبة للعوام لتعالج شيئاً من واقع مجتمعنا ومفاهيم الناس، وهو حديث متفق على صحته يتحدث عن الأمم السالفة وعن التوسل في الدعاء بالأعمال الصالحة وضرورة التأسي بهؤلاء النفر وادخار عمل صالح يتوسل به الى الله حال الملهمات والمحن، وهو مثل للاقتداء بهم فالأول منهم ضرب مثلاً عظيماً في بر الوالدين والثاني كان مثلاً للعفاف عمّن شُغف بحبها والصدقة عليها وأمّا الثالث فكان قدوةً لحفظ الأمانة والاحسان في أدائها، فادخارهم لهذه الاعمال الصالحة وتخبئتها بينهم وبين الله كانت سببا لنجاتهم من هلاك محتوم، لأنّ سنة الله في خلقه أنّ من تعرف اليه في الرخاء عرفه في الشدة.

اقتضت الدراسة ان يكون منهجي في بحثي هذا بعد تخريج الرواية من صحيح البخاري أن قطعها الى اربع مقاطع الاول في أن ابن ادم عرضة للمصائب والكربات والمحن وليس من الحكمة أن نأمن الدنيا وتقلبها بأهلها فالأعمال الصالحة هي الحصن الامين من مصارع السوء، والمقطع الثاني عن فضل بر الوالدين وما له وقع عند الله وانه من خير ما يدخره العبد عند الله، والمقطع الثالث عن العفة عن الزنا مع توفر الدواعي والظفر بالمحبوب وهوى الشباب، وما لهذا الامر من اهمية عظيمة في الرجاء والتوسل في الدعاء، والمقطع الرابع عن الوفاء وحفظ الامانة والزيادة والاحسان عند ادائها دون مقابل وما لهذا العمل الصالح عند الله من ثقل في استجابة الدعاء، وختمت البحث بأهم النتائج التي توصلت اليها ثم قائمة بالمصادر والمراجع المعتمدة في هذا البحث، والحمد لله أولاً وآخراً...

حديث النفر الثلاثة الذين اطبق عليهم الغار:

قال الإمام البخاري -رحمه الله-: حدثنا سعيد بن أبي مريم، حدثنا إسماعيل ابن إبراهيم بن عقبة، قال: أخبرني نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: ((بَيْنَمَا ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ يَتَمَشَّوْنَ أَخَذَهُمُ الْمَطَرُ، فَمَأَلُوا إِلَى غَارٍ فِي الْجَبَلِ، فَأَنْحَطَّتْ عَلَى فَمِّ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَأُطْبِقَتْ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: انظُرُوا أَعْمَالًا عَمِلْتُمُوهَا لِلَّهِ صَالِحَةً، فَادْعُوا اللَّهَ بِهَا لَعَلَّهُ يَفْرُجُهَا. فَقَالَ أَحَدُهُمْ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَلِي صِيبِيَّةٌ صَغَارٌ، كُنْتُ أَرْعَى عَلَيْهِمْ، فَإِذَا رُحْتُ عَلَيْهِمْ فَحَلَبْتُ بِدَائِي بِوَالِدَيْهِمَا أَسْقِيهِمَا قَبْلَ وِلْدِي، وَإِنَّهُ نَاءَ بِي الشَّجَرُ، فَمَا أَتَيْتُ حَتَّى أَمْسَيْتُ فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا، فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ، فَجِئْتُ بِالْحَلَابِ فَقُمْتُ عِنْدَ رُؤُوسِهِمَا، أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا، وَأَكْرَهُ أَنْ أَبْدَأَ بِالصِّيبِيَّةِ قَبْلَهُمَا، وَالصِّيبِيَّةُ يَتَضَاغُونَ عِنْدَ قَدَمِي، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَائِي وَدَأْبُهُمْ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَيُّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ فَافْرُجْ لَنَا فُرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ. فَفَرَجَ اللَّهُ لَهُمْ فُرْجَةً حَتَّى يَرَوْنَ مِنْهَا السَّمَاءَ. وَقَالَ الثَّانِي: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَتْ لِي ابْنَةٌ عَمِّ أَحْبَبْتُهَا كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرَّجَالُ النِّسَاءَ، فَطَلَبْتُ إِلَيْهَا نَفْسَهَا، فَأَبَتْ حَتَّى آتَيْتَهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ، فَسَعَيْتُ حَتَّى جَمَعْتُ مِائَةَ دِينَارٍ فَلَقَيْتُهَا بِهَا، فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ اتَّقِ اللَّهَ، وَلَا تَفْتَحِ الْخَاتَمَ، فَقُمْتُ عَنْهَا،

اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ فَأَفْرُجْ لَنَا مِنْهَا. فَفَرَجَ لَهُمْ فُرْجَةً. وَقَالَ
الْآخِرُ: اللَّهُمَّ إِنِّي كُنْتُ اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا بِفَرَقِ أَرْزٍ، فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ قَالَ: أَعْطِنِي حَقِّي، فَعَرَضْتُ
عَلَيْهِ حَقَّهُ فَتَرَكَهُ وَرَغِبَ عَنْهُ، فَلَمْ أَزَلْ أَرْزِعُهُ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقْرًا وَرَاعِيهَا، فَجَاءَنِي فَقَالَ: اتَّقِ
اللَّهَ وَلَا تَطْلُبْنِي وَأَعْطِنِي حَقِّي، فَقُلْتُ: أَذْهَبُ إِلَى ذَلِكَ الْبَقْرِ وَرَاعِيهَا، فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَهْزَأْ بِي،
فَقُلْتُ: إِنِّي لَا أَهْزَأُ بِكَ، فَخَذْتُ ذَلِكَ الْبَقَرَ وَرَاعِيهَا، فَأَخَذَهُ فَأَنْطَلَقَ بِهَا، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ
ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ، فَأَفْرُجْ مَا بَقِيَ. فَفَرَجَ اللَّهُ عَنْهُمْ))^(١٧).

ابن آدم عرضة للمصائب والكربات:

((بَيْنَمَا ثَلَاثَةٌ نَفَرَ يَتِمَاشُونَ أَخَذَهُمُ الْمَطَرُ، فَمَالُوا إِلَى غَارٍ فِي الْجَبَلِ، فَأَنْحَطَّتْ عَلَى فَمِ
غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَأُطْبِقَتْ عَلَيْهِمْ))

كل واحد منا هو عرضة في أي لحظة للمصائب ومصارع السوء، والليالي من الزمان حبالى
متقلبات يلدن كل عجيبة فليس من الحكمة أن نغفل ونأمن الحوادث، وما يجري من حولنا من
مصائب تصيب العباد فقد نكون نحن المصابون في القادمة، قال الله - عز وجل - ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ
الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيْنَمَا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿١٧﴾ أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ ﴿١٨﴾
أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٩﴾ [الأعراف: ٩٧ - ٩٩].

ومع أن المؤمن مبتلى إلا أن (صنائع المعروف تقي مصارع السوء)^(١٧)، والمعروف قد
يُجَدُّ صاحبه ويُنسى بين الناس، غير أن الله لا ينسى المعروف ولا صاحبه، فنلاحظ في هذا
المقطع من حديث اصحاب الغار أنهم أبتلوا بمصيبة كانت قد تودي بهلاكهم، فبينما هم يسرون
في طريق، إذ الزمهم المطر الى اللجوء لغار في سفح جبل ليحتموا من المطر فبينما هم جلوس
في الغار سقطت صخرة كبيرة من الجبل استقرت على باب الغار واطبقته عليهم، فما كان منهم
وهم في هذا الموقف المخيف وعجز الضعيف أن يفعلوا، أغلقت كل ابواب النجاة المادية أمامهم،
الهلاك ينتظرهم، لكن من خلقهم واخلصوا له بمواقفٍ قد أدخرها لهم لهذه المصارع، فالشيء الذي
نفعهم هو الاخلاص مع الله وما خبئوه لمثل هكذا مواقف، فكان سبباً لنجاتهم مما حل بهم.
فيتوجب على العبد أن يجمع في سيره إلى الله تعالى بين الخوف فلا يأمن مكر الله، وبين
الرجاء فلا يقنط من رحمته؛ فالأمن من مكر الله تلم في جانب الخوف، والقنوط من رحمته تلم
في جانب الرجاء^(١٨).

دعاء العبد ربه بصالح الأعمال:

((فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: انظُرُوا أَعْمَالًا عَمِلْتُمُوهَا اللَّهُ صَالِحَةً، فَادْعُوا اللَّهَ بِهَا لَعَلَّهُ
يُفْرَجُهَا)) بعدما اطبقت الصخرة باب الكهف على نفر الثلاثة ومن باب الاخذ بالأسباب حاولوا
جاهدين ازاحتها عن الباب، لكن دون جدوى، لم ييأسوا لعدم استطاعتهم ازاحتها بل كانت قلوبهم
مليئة باليقين فأشار أحدهم أن يدعوا الله بصالح اعمالهم، (لأن كل من دعا الله بنية صادقة من

قلبه وتوسل إليه بما صنعه لوجهه خالصاً جاءته الإجابة (vii) والتوسل إلى الله بالأعمال الصالحة عند الشدة والكره من الأمور المستحبة للعبد (viii) وذكر النبي -ﷺ- لحديث أصحاب الغار والثناء عليهم وعلى جميل فضائلهم هو حض وتوجيه تربوي لأصحابه -ﷺ- للإقتداء بمثل هكذا أعمال وما فيها من إثارة على النفس، ومثلها كثير فأبواب البر لا تتحصر، المهم أن يكون العمل خالصاً لوجه الله تعالى ليُدخره الله للعبد إن أَلَمَّتْ به مَلَمَّةٌ، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة. قال وهب بن منبه -رحمه الله-: (العمل الصالح يبلغ الدعاء، ثم تلا قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر:10]) وقال أيضاً: (مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر) (ix).

والتوسل المشروع أنواع:

النوع الأول: التوسل بأسماء الله وصفاته، تقول: (يا رحمن ارحمني) ، (يا غفور اغفر لي) (يا تواب تُبِّ عليّ) (يا غني اغني) وهكذا، تذكر في دعائك كل اسم من أسماء الله تعالى ما يتناسب وحاجتك، ولا يناسب أنك تأتي باسم غير مناسب لحاجتك: فلا تقل مثلاً: (اللهم اغفر لي إنك شديد العقاب).

النوع الثاني: التوسل إلى الله -جل وعلا- بدعاء الصالحين، فإذا كان هناك عبد صالح حيٍّ موجود، تأتي إليه وتقول له: (ادعُ الله لي أن يغفر لي) (أن يرزقني) (أن يشفيني) أو إذا قحط الناس طلبوا من صالحهم أن يدعوا الله تعالى لهم بالغيث، فهذا النوع من التوسل مشروع أيضاً (x).

والتوسل بدعاء الصالحين رجاء أن يستجيب الله دعاءهم، كما في قول أبناء يعقوب -عليهم السلام- له، في قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا بَانَ اسْتَعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ﴾ (سورة يوسف: 97) (xi).

وقد استسقى عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- بدعاء العباس -رضي الله عنه- عم الرسول -ﷺ-، قال: اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَسْقِي بِنَبِيِّنَا -ﷺ-، وَهَذَا عَمُّ نَبِيِّكَ -ﷺ- فَاسْقِنَا فَيَدْعُو الْعَبَّاسُ -ﷺ- وَالنَّاسُ يُؤْمِنُونَ (xii).

النوع الثالث: التوسل إلى الله بالأعمال الصالحة، مثل أصحاب الغار فكل من توسل إلى الله بالعمل الذي قدمه ابتغاء رضوان الله -عز وجل- (xiii).

برُّ الوالدين من أهم سبل النجاة:

((فَقَالَ أَحَدُهُمْ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَلِي صَبِيَّةٌ صَغَارٌ، كُنْتُ أَرْعَى عَلَيْهِمْ، فَإِذَا رُحْتُ عَلَيْهِمْ فَحَلَبْتُ بَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ أَسْقِيهِمَا قَبْلَ وِلْدِي، وَإِنَّهُ نَاءَ بِي الشَّجَرُ، فَمَا أَتَيْتُ حَتَّى أَمْسَيْتُ فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا، فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ، فَجِئْتُ بِالْحِلَابِ فَقُمْتُ عِنْدَ رُؤْسِهِمَا، أَكْرَهُ أَنْ أَوْظَّهْمَا مِنْ نَوْمِهِمَا، وَأَكْرَهُ أَنْ أَبْدَأَ بِالصَّبِيَّةِ قَبْلَهُمَا، وَالصَّبِيَّةُ يَتَضَاعُونَ

عِنْدَ قَدَمِي، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَائِبِي وَدَائِبُهُمْ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهِكَ فَأَفْرُجْ لَنَا فُرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ. فَفَرَّجَ اللَّهُ لَهُمْ فُرْجَةً حَتَّى يَرَوْنَ مِنْهَا السَّمَاءَ)) .

وهذا الفتى هو الذي بدأ بالدعاء ولكنه قدم مقدمة بين يدي دعائه لله - عز وجل - من أبرر الأعمال لوجه الله تعالى، وهو موقف في غاية التضحية والاخلاص والبر، رجاء قبول دعائه، فكان له ابوان كبيران في السن وله زوجة وعيال وكان يرعى الابل، وكان من بره الذي إعتاده لوالديه أن لا يطعم أحداً من أهل بيته قبل والديه، وذات يوم ابتعد في طلب المرعى والشجر والعشب ليرعى الماشية فحدث أن تأخر في عودته الى بيته من الليل لكنه كعادته عند وصوله حلب الناقة وحمل الإناء الى والديه فوجدهما قد ناما كعادتهما كل يوم، فبقي ينتظر رجاء أن يستيقظا وصبيته حوله يصرخون جوعاً وهو يكره أن يبدأ بهم قبل أبويه، ويكره أيضاً أن يوقظهما من نومهما، فلم يزل كذلك قائماً حتى أضاء الفجر، فلما استيقظا وشربا غبوقهما سقى أهله وعياله. قال: ((فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهِكَ فَأَفْرُجْ لَنَا فُرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ)) وقصد: اللهم إن كنت مخلصاً في عملي هذا فافرج عنا ما نحن فيه.

ولكن هنا ثمة امر يجب التنبه له: إن هذه الصنيع لم يكن من عادته والا لما انتخبه من دون سائر اعماله؛ لانهم اتفقوا ان يدعوا الله بأفضل اعمالهم ولا شك من ندرته، ولأنه لو عزل نصيب والديه من الغبوق وسقى اطفاله كان ذلك اولى من تركهما جوعاً يصرخون حتى الفجر، ولعل الذي حمله على هذا الصنيع احساسه بالذنب تجاههما لما تأخر في رواحه لمنزله، ولأن الله ينظر الى حسن العمل واخلاصه لا لكثيرته كان لصنيع هذا الرجل شأن عند الله - عز وجل - فصار مدعاة للتوسل به واستجابة دعائه.

وفي هذا دليل على الإخلاص لله - عز وجل - في العمل، وأن الإخلاص عليه مدار كبير في قبول العمل، فتقبل الله منه هذه الوسيلة وانفجرت الصخرة؛ لكن انفراجاً لا يستطيعون الخروج منه^(xiv).

يقول محمد أنور الكشميري عن ترك العيال يصرخون جوعاً: (وهذا عملٌ غير صالح في الظاهر، كيف وأنه ظلُّمٌ على الصبيان الصغار المَعْصُومِينَ، فلم يُسْقِهِمْ لَبِئاً... نعم نيته كانت سالحةً، فأجرٌ عليها، ولا بُدَّ أنه لو كان من أهل علمٍ لأخذَ عليه، وعُوقِبَ به، فإن صلاح النية مع فساد العمل إنما يعتدُّ من جاهلٍ، فإن السفاهة قد تدعو إلى مثل هذا الغلو والمبالغة التي لم تُكْتَبْ عليه)^(xv).

ومن الامور المؤدية للعقوق والتي يجب تجنبها والحذر منها: الغضب من الوالدين او احدهما، أو الإعراض بالوجه عنهما عند الحديث معهم، أو التأفف من قول أو فعل بدر منهما، أو التضجر والنفور منهم، أو رفع الصوت عليهم، أو قرعهما بعبارات تؤذيهم وتجرح قلوبهم، أو جلب الإهانة لهما بتصرف مشين مع الآخرين، أو التكبر عليهما واعتبار الولد نفسه مساوياً لأبيه أو أفضل منه، أو الحياء من الانتساب إليه لأي سبب كان، كالفقر مثلاً بعد أن يصبح الولد ذا

مركز أو مال أو جاه، أو تفضيل غيرهما عليهما، ومصاحبة إنسان لا يرتضيانه خشية التأثر بسوء طباعه^(xvi).

وفي هذا المقام نُذَكِّرُ بالحديث الموجز الجامع لبر الوالدين الذي رواه ابو هريرة وانس - عندما ارتقى النبي - ﷺ - المنبر وأمن ثلاثاً فسأله أصحابه عن ذلك فقال - ﷺ -: ((أتاني جبريل فقال: رغم أنف امرئٍ ذكرتِ عنده فلم يصلِ عليكِ قلتُ: آمين. ورغم أنف امرئٍ أدرك أحدَ أبوينه، أو كلاهما فلم يدخلِ الجنةَ. قلتُ: آمين. ورغم أنف امرئٍ أدركَ رمضانَ فلم يُعَفَّرْ له. قلتُ: آمين))^(xvii). لذا كان بر الرجل بوالديه أحد أسباب نجاتهم أضف الى أنه أدخرَ صنيعاً له عند الله مكان، فادخار الخبايا سبب ينجيك من الرزايا.

العفة عن الزنا مدعاةً لاستجابة الدعاء :

((وَقَالَ الثَّانِي: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَتْ لِي ابْنَةٌ عَمَّ أُحِبُّهَا كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرَّجَالُ النِّسَاءَ، فَطَلَبْتُ إِلَيْهَا نَفْسَهَا، فَأَبَتْ حَتَّى آتَيْتَهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ، فَسَعَيْتُ حَتَّى جَمَعْتُ مِائَةَ دِينَارٍ فَلَقَيْتُهَا بِهَا، فَلَمَّا فَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ اتَّقِ اللَّهَ، وَلَا تَفْتَحِ الْخَاتَمَ. فَفُتِمْتُ عَنْهَا، اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ فَأَفْرُجْ لَنَا مِنْهَا. فَفَرَجَ لَهُمْ فُرْجَةً)) وهذا الرجل الثاني قدم خبيثته مع الله وهي أن جمع بين العفة والتوبة والصدقة، فقد كانت له ابنة عم شغف بحبها وكان لها أخوة صغاراً تعولهم، فألمت بها سنة قحط ارغمتها على الحاجة والسؤال، ولجأت الى ابن عمها تلتمس منه المعونة، فكان في بادئ امره أن ساومها على نفسها مقابل المال، الموقف ليس بالهين البنت بكر عفيفة تقية والشيطان زين لابن عمها الفاحشة واستغلال فقرها، فلم يكن لها بد من إجابته والتخلي عن أعز ما تملك لتحفظ اخوتها الصغار من الهلاك، فذهب ابن عمها يعمل ويعمل ويجتهد في الطلب حتى جمع المال واتاها به، فكان منها أن خلَّت بينه وبين نفسها، وعندما أمكنته وجلس منها مجلس الزوج من زوجته ومعه شغف حبه والشيطان وهوى الشباب، أراد الله أن يحفظها فارتعدت لأنَّ الأمر عظيم والخطب جليل، فسألها عن السبب فقالت له: (أتق الله ولا تقض الخاتم إلا بحقه)^(xviii) يعني أن لا يمسه إلا بزواج مشروع، ويبدو أن حادثة اسنان اخوتها ونعومة اظفارهم هو من جعل اهلها يمنعوها عن الزواج لتقوم بتربيتهم ورعايتهم، قال ابن عمها: ((خطبتها إلى أهلها فمنعونيها))^(xix) ولنوسع دائرة النظر في حال الفتاة ما الذي كان وراء رعاية الله لها وصيانة عرضها؟ لا يختلف اثنان أن حفظها لله هو الذي هيا لها حفظ الله في مثل هكذا محنة، يقول النبي - ﷺ - في وصيته لابن عباس - لما كان رديفه: ((يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ))^(xx) فغلب لطفُ الله مكائد الشيطان وصرع الهوى والشهوة في صدر الشاب، بل لم يقف عند ذلك فصيره الى رجلٍ تائب متصدق بالمال الذي شقى في سنين القحط حتى جمعه، وكلنا يعرف أن سنين القحط لا يستحصل فيها المال بالهين، قال الرجل: ((فَتَعَبْتُ حَتَّى جَمَعْتُ مِائَةَ دِينَارٍ))^(xxi) وعلى الرغم من كل ذلك لما ذكرتَه بالله ما كان من ابن عمها إلا آب الى الله بتوبة متصدقاً على ابنة عمه بالمال ابتغاء وجه الله ورجاء أن يقبل منه،

لذلك قال: (اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتُ تَعَلَّمْتُ أَنِّي قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ) ومقالته هذه درس غاية في الوجل من رد العمل، وتربية للنفس وتهذيبها وعدم الاغترار بالأعمال الصالحة، يقول الله عز وجل مادحاً عباده في مثل هذا المقام: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَوْا وَقَلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ [المؤمنون: ٦٠].

إنَّ الدعاء له مقدمات كما علمنا النبي -ﷺ- أن ننثي على الله ونحمده ثم بعد ذلك نسأله حاجاتنا، والذي كان من أصحاب الغار أن قدم كل واحد منهم عملاً خبياً أجره وأدخره عند الله لمثل ما حل بهم من مصيبة.

ففي هذه الرواية (فضيلة العفة عن الزنا، وأن الإنسان إذا عفا عن الزنا -مع قدرته عليه- فإن ذلك من أفضل الأعمال) (xxii) فهذا الرجل الذي هام بحب ابنة عمه بعد أن مكنته من نفسها قام وتركها خوفاً من الله فبلغ بعمله هذا غاية العفة لذلك قبل الله منه توبته وأدخر له هذا العمل، وأن من أصلح فيما بقا غفر له ما مضى، ومن همَّ بسيئة فتركها؛ ابتغاء وجه الله كتب له أجرها قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ [الرحمن: ٤٦] (xxiii).

يقول القاضي عياض -رحمه الله-: (وقوله (فمتمت عنها) فيه أن من هم بمعصية فتركها لله تعالى، وإن كان قد عزم عليها ووطن نفسه على فعلها، فإن ذلك يصير من تركه ونزوعه طاعة، وهي توبة حقيقة عنها -أي عن المعصية- بدليل قوله في الحديث الاخر: ((وَإِنْ تَرَكَهَا فَأَكْتَبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، إِنَّمَا تَرَكَهَا مِنْ جَرَايٍ)) (xxiv) (xxv).

حفظ الأمانة وادائها بإحسان:

((وَقَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنِّي كُنْتُ اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا يَفْرُقُ أَرْزِي، فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ قَالَ: أَعْطِنِي حَقِّي، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَقَّهُ فَتَرَكَهُ وَرَغِبَ عَنْهُ، فَلَمْ أَزَلْ أُرْزَعُهُ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقْرًا وَرَاعِيهَا، فَجَاءَنِي فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَظْلِمْنِي وَأَعْطِنِي حَقِّي، فَقُلْتُ: أَذْهَبُ إِلَى ذَلِكَ الْبَقْرِ وَرَاعِيهَا، فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَهْرَأْ بِي، فَقُلْتُ: إِنِّي لَا أَهْرَأُ بِكَ، فَخُذْ ذَلِكَ الْبَقْرَ وَرَاعِيهَا، فَأَخَذَهُ فَاَنْطَلَقَ بِهَا، فَإِنْ دُنْتُ تَعَلَّمْتُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ، فَأَفْرُجْ مَا بَقِيَ. فَفَرَجَ اللَّهُ عَنْهُمْ)) وهذا الرجل الثالث صاحب موقف وعمل صالح غاية في الورع والإيثار على النفس، كان هذا الرجل قد استأجر اجراء يعملون عنده بأجر معلوم ومن بينهم عامل اشترط له فرق أرز والفرق كيل معلوم، ثم جاءه رجل في منتصف النهار ليعمل عنده فاتفقا على نصف ما اشترط لبقية الاجراء الذين بدأوا أول النهار، لكن المستأجر لما رأى من هذا الاجير اخلاصه واجتهاده في عمله وأنه في آخر النهار أنتج مثلما أنتج بقية الاجراء من بداية النهار، رأى من الحيف أن يعطيه نصف اجور البقية وقد أنجز من العمل كأصحابه في نصف نهاره؛ لأنَّ هذا الاجير لا شك أنه أتعب نفسه بالعمل وأرهق جسده وتحمل فوق طاقته، فأحسن اليه المستأجر واعطاه مثل اجور اصحابه، غير أن أحد الاجراء ومن دون حق اعترض على رب العمل، كيف يتساوى أجر من عمل نصف النهار بأجر من بدأ أول النهار؟ وبعدما دار بينهم من الحديث قال له المستأجر: لم ابخسك حَقَّك وأنا حرٌّ بالتصرف بمالي. فغضب هذا الاجير وترك أجره ومضى غضبان دون وجه حق، ولكن المستأجر

وللإحسان الذي يحمله لم يستغ انكار حق ذلك الأجير فوضعه جانباً ثم استثمره ونمّاه وضارب فيه بمعزل عن أمواله فكثرت مال الأجير واشترى به بقرًا وعبيدًا للرعي من نماء ذلك الأجر، ومضت الأيام والأعوام وجاء الأجير -بعد أن طعن به السن وضعف عظمة وصار شيخًا كبيرًا- الى المستأجر فعرفه بحاله وطالبه بحقه فقال له المستأجر: (إيّاك ابغ) أنا ابحت عنك أما وقد جئتني فاذهب الى ذلك الوادي وخذ ما فيه من الماشية ورعاتها فهي لك. الامر لا يصدق دُهل الشيخ الاجير وقال: (انق الله ولا تهزأ بي) فقال له: (إني لا أهزأ بك، فخذ ذلك البقر وراعيها، فأخذها فأنطلق بها) ولم يترك شيئاً، يا ترى أيُّ زهد وقناعة وورع واحسان يحمله هذا المستأجر في قلبه، لقد كان يستطيع أن يقول: هذا حقك صاع من طعام. ولا يكن في ذمته شيء على أرجح الاقوال، عند الفقهاء، ولكنه كان أميناً غاية الأمانة، نزيهاً غاية النزاهة.

وتفصيل القصة وسبب ترك الاجير لأجره مبينةً في مسند الامام أحمد -رحمه الله- لمن أراد الاطلاع عليها^(xxvi).

فقه الحديث:

يقول ابن حجر -رحمه الله- في قضية تنمية اجرة الاجير من المستأجر: (وفيه تصرف الرجل في مال الأجير بغير إذنه، ولكنه لما ثمره له ونمّاه وأعطاه، أخذه ورضي، وطريق الاستدلال به ينبني على أن شرع من قبلنا شرع لنا، والجمهور على خلافه والخلاف فيه شهير، لكن يتقرر بأن النبي -ﷺ- ساقه مساق المدح والثناء على فاعله وأقره على ذلك، ولو كان لا يجوز لبينه، فبهذا الطريق يصح الاستدلال به لا بمجرد كونه شرع من قبلنا)^(xxvii).

المتصرف بمال غيره ضامن له إن هلك بيده، غير أنّ النماء الناتج عن التصرف بمال الغير هل هو لصاحب المال أم للمتصرف، المسألة فيها خلاف والراجح والله أعلم أن النماء حق للمتصرف وهو ضامن لرأس المال.

نقل عن أبي يوسف: (أنّ الربح يكون للمتصرف) وحكي عنه أنه كان يتجر في أموال اليتامى في زمن توليه القضاء، فيربح بتجارته، فيجعل رأس المال محفوظاً كما هو ويأخذ الربح، واعترض عليه بعض من لا فقه له في الدين، ورماه بأنه كان يأكل أموال اليتامى، وحاشاه. ولكنه عمل بما عمل به أبو موسى من قبله^(xxviii).

روى الامام مالك: ((أنّ عبداً لله وعبداً لله، ابنا عمر بن الخطاب خراجاً في جيش إلى العراق، فلما قفلاً مرّاً على أبي موسى الأشعري، وهو أمير البصرة، فرحب بهما وسهّل، ثم قال: لو أقدر لكم على أمر أنفعكما به لفعلت. ثم قال: بلى هاهنا مال من مال الله، أريد أن أبعث به إلى أمير المؤمنين، فأسلفكمأه، فتبتاعان به متاعاً من متاع العراق، ثم تبيعانه بالمدينة، فتؤديان رأس المال إلى أمير المؤمنين، ويكون الربح لكما. فقالا: وديننا. ففعل، وكتب إلى عمر بن الخطاب، أن يأخذ منهما المال، فلما قدما باعاً، فأربحاً، فلما دفعا ذلك إلى عمر. قال: أكلّ الجيش أسلفه مثلما أسلفكمأ؟ قالوا: لا. فقال عمر بن الخطاب: ابنا أمير المؤمنين، فأسلفكمأ،

أَدْيَا الْمَالَ وَرَبِحَهُ. فَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ فَسَكَتَ، وَأَمَّا عُبَيْدُ اللَّهِ فَقَالَ: مَا يَنْبَغِي لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا، لَوْ نَقَصَ هَذَا الْمَالَ أَوْ هَلَكَ لَضَمِنَاهُ؟ فَقَالَ عُمَرُ: أَدْيَاهُ. فَسَكَتَ عَبْدُ اللَّهِ، وَرَاجَعَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَاءِ عُمَرَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَوْ جَعَلْتَهُ قِرَاضًا. فَقَالَ عُمَرُ: قَدْ جَعَلْتَهُ قِرَاضًا. فَأَخَذَ عُمَرُ رَأْسَ الْمَالِ وَنِصْفَ رِبْحِهِ، وَأَخَذَ عَبْدُ اللَّهِ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ، ابْنَا عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ نِصْفَ رِبْحِ الْمَالِ))^(xxix).

(ففي الحديث دليل على جواز الاكتساب من مال الله عند أبي موسى -رضي الله عنه- وتقرير من عمر -رضي الله عنه- فإنه لم يقدح في إسلافه، ولكنه خشي أن يكون ذلك رشوة، لأنهما كانا ابناه، فقال ما قال)^(xxx).

من ذلك يتضح لنا مدى احسان المستأجر الذي تخلص عن حقه في نماء اجرة الأجير، كما أنه منذ بدأ بتنمية الاجر كان في نيته أن يجعلها للأجير بدليل أنه استثمرها بمعزل عن امواله ولم يخلطها مع ماله، وجعل هذا العمل خبيثة بينه وبين الله فلما دعا الله بعمله هذا كان سبباً في التفرج عنه وعن اصحابه.

الخاتمة

بعد الحمد لله والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه، وختام هذا البحث ابين ما ظهر لي من أبرز النتائج أول مستعيناً بالله:

1- إنَّ التوسل والدعاء عند الكرب مدعاة للاستجابة، والتقديم بين يدي الدعاء من الاعمال الصالحة ليس من باب التمنن على الله بل وسيلة للرجاء في الدعاء .

2- إن العمل الصالح مع الخلق أكثر وقعاً وأهمية وفضلاً من الاعمال المقتصرة على العبد نفسه فنفع العباد خيرٌ من نفل العبد والتعبد، لأنَّ خير الناس انفعهم للناس، ولقول النبي -ﷺ- ((لَأَنَّ أُمَّشِي مَعَ أَخِي فِي حَاجَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ -يَعْنِي مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ- شَهْرًا))^(xxxix). لهذا كان العمل الصالح الذي توسلوا به اصحاب الغار كلها متعلقة في نفع الناس ورعاية شؤونهم فهي أحظى عند الله من الاعمال المقتصرة بين العبد وربّه، فينبغي التقطن لذلك.

3- لا ينجي الحذر من القدر غير أننا مأمورون بالأخذ بالأسباب، فهؤلاء نفر لجأوا الى الغار للنجاة من المطر وطوارق الليل واهوال الطريق فوقع عليهم الحجر فكانت نجاتهم في الدعاء واللجوء الى الله- عز وجل-.

4- إنَّ رعاية الله وحفظه للعبد لا تأتي من فراغ؛ بل لها مقدمات فلولا تعرف اصحاب الغار لله في الرخاء لما عرفهم في الشدة.

5- إن سهام الدعاء تصيب ولا تخبث قال النبي -ﷺ-: ((مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِيْمٌ، وَلَا قَطِيْعَةٌ رَجِمَ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثِ إِمَامًا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ وَإِمَامًا أَنْ يَدْخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ وَإِمَامًا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا. قَالُوا: إِذَا نُكِّرَ. قَالَ: اللَّهُ أَكْثَرُ))^(xxxii). يقول ابن حجر: (أن كل داع يستجاب له لكن تتنوع الإجابة فتارة تقع بعين ما دعا به وتارة بعوضه)^(xxxiii).

6- إنَّ صلاح العمل لِيُتَغَيَّ بِه وجه الله يلزمه الاخلاص، وأن يكون خاليًا من الرياء وحفظ النفس، ولأهمية هذا الامر نجد النبي -ﷺ- قد أكد عليه وكرره وهو قول كل رجل من اصحاب الغار (فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ) وهنا اظهرا للوجل وعدم التالي على الله.

7- وفي الرواية الثناء على اصحاب الغار واعمالهم التي من أهمها برُّ الوالدين وفضل خدمتهما وإيثارهما على من سواهما من الأولاد والزوجة، فهي من أركى الاعمال، لكن يجب أن يبتغي العبد ببره لوالديه وجه الله لا خشية من كلام الناس أو لأنَّ العرف والعادة تقتضي ذلك.

8- إنَّ العفاف عن الزنا عمل صالح، وأمَّا موقف الرجل من ابنة عمه بالامتناع عن الزنا مع توفر الدواعي من شغف الحب وهوى الشباب، مخافةً من الله وزجرًا للنفس، فضلاً عن التصديق

بالمال الذي ساومها به، فإنَّ لهذا الموقف عند الله شأنٌ عظيم إذ كان احد اسباب نجاتهم من الهلاك.

9- على المسلم أن يجتهد في اصلاح عمله واستقامته, ويجعل بينه وبين الله خبيئَةً فهذا الذي ينفع بإذن الله, فلا ندري ما الذي تخبئه الايام فهي حبلى بكل رزية.

يا راقِدَ اللَّيْلِ مسروراً بأولِهِ *** إِنَّ الحوادثَ قَدْ يطرقنَ أسحاراً

لا تفرحنَّ بليلٍ طابَ أولُهُ *** فربَّ آخرِ ليلٍ أججَ النَّارا (xxxiv)

10- يجب عند الدعاء اذا نزل بالعبد ضيق وكره أن يحسن الظن بالله فحسن الظن اوقع وأثبت في اجابة الدعاء , فلنتنبه لذلك.

11- في الحديث فضل اختيار الرفقة الصالحة في السفر فقد رأينا اجتماع رأيهم على طريقة الدعاء بخباياهم الصالحة مع الله, في المحنة التي اصابتهم.

12- ينبغي التنبه من العلاقات الخارجة عن اطار الشرع مع الأقارب ولا يعتذر لها بالبراءة والعفة, فقد يؤدي ذلك الى العلاقة المحرمة بطبيعة كثرة الاختلاط فكم من آفات وويلات أصابت العوائل جراء الاستهانة بهذا الأمر.

13- حفظ الحقوق والوفاء عند ادائها من الأمانة التي كلفنا الله بها, أما الزيادة في ادائها فهو غاية في الاحسان, وافضل ما يعين على ذلك هو مراقبة الله, فالأجير جاء يطلب أجره المحدد فقط, ولو أعطاه المستأجر حقه لرضي وقنع به, أمّا النماء الذي جرى من تصرف المستأجر لو لم يكن خوف الله ثابتاً في صدره لما تغلب على فتنة المال, لذلك نراه خلى بينه وبين هذا المال الكثير للأجير, فما أصعب هذا الأمر وأشدّه على الناس.

14- التعامل بالدينار والدرهم يكشف معدن الرجال, فقد تغتر برجلٍ لما تراه من ظاهره وعندما تتعامل معه بالمال تنفض يدك منه وتندشش مصدوماً من تصرفه.

15- وفي الرواية دليل على جواز تصرف الرجل في مال الغير (الأجير وغيره) بغير إذنه, وهو تصرف الفضولي (xxxv).

وختاماً الحمد لله على اتمام هذا البحث, فما كان فيه من حق وصواب فمن توفيق الله وحده, وما كان من خطأ ووهم ونسيان وزلل فمن نفسي والشيطان, والله ورسوله منه براء, واستغفر الله منه وأتوب إليه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

الهوامش

- (i) المملكة الاردنية الهاشمية، جامعة اليرموك، نشرته: دار الفرقان، عمان 2009.
- (ii) الحديث الموضوعي دراسة تأصيلية تطبيقية، خالد الكرمان: 105.
- (iii) عبد السلام أحمد محمد أبو سمحة ، دكتوراة في الحديث النبوي الشريف وعلومه. الجامعة: جامعة اليرموك-الأردن، أستاذ الحديث المشارك/ كلية الدراسات العربية والإسلامية.
- (iv) صحيح البخاري، كتاب: الادب، باب: إجابة دعاء من بر والديه: 3/8-4 رقم(5974) ؛ واخرجه في كتاب: البيوع، باب: إذا اشترى شيئاً لغيره بغير إذنه فرضي: 3/79 رقم(2215)؛ واخرجه في كتاب: الإجارة، باب: من استأجر أجيراً فترك الأجير أجره، فعمل فيه المستأجر فزاد، أو من عمل في مال غيره، فاستفضل: 3/91 رقم(2272) ؛ واخرجه في كتاب: المزارعة، باب: إذا زرع بمال قوم بغير إذنهم، وكان في ذلك صلاح لهم: 3/105 رقم(2333) ؛ واخرجه في كتاب: احاديث الانبياء، باب: حديث الغار: 4/172 رقم(3465).
- (v) من حديث اخرجه الطبراني في المعجم الكبير، أحاديث ابي امامة-ﷺ- 8/261 رقم(8014).
- (vi) القول المفيد على كتاب التوحيد: 2/104.
- (vii) التوضيح لشرح الجامع الصحيح: 28/246.
- (viii) ينظر: شرح النووي على مسلم: 17/56.
- (ix) فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب: 7/292,293 (بتقديم الشاملة آليا).
- (x) ينظر: أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة: 47.
- (xi) تسهيل العقيدة الإسلامية: 496.
- (xii) الدعاء للطبراني، باب: ما ينبغي للإمام من استحضار الصالحين عند الاستسقاء: 300 رقم(965) قال الارنؤوط: (إسناده صحيح على شرط البخاري). صحيح ابن حبان، محققاً: 7/111.
- (xiii) ينظر: أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة: 48-49.
- (xiv) شرح رياض الصالحين: 1/80.
- (xv) فيض الباري على صحيح البخاري: 3/485.
- (xvi) ينظر: المهذب في الآداب الإسلامية: 316.
- (xvii) مسند أحمد: 12/421 رقم(7451) قال الارنؤوط: (صحيح وطريقه حسن)؛ الأدب المفرد بالتعليقات: 338 رقم(646) قال المحقق: (حسن صحيح)؛ مسند البزار: 12/354 رقم(6252)؛ صحيح ابن خزيمة: 3/192 رقم(1888) قال الاعظمي: (إسناده جيد).
- (xviii) صحيح البخاري، كتاب: احاديث الانبياء، باب: حديث الغار 4/172 رقم(3465).
- (xix) مسند البزار = البحر الزخار، مسند انس بن مالك-ﷺ-: 16/290 رقم(9498).
- (xx) سنن الترمذي، كتاب: أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله-ﷺ-، باب: (59) 4/667 رقم(2516) قال ابو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.
- (xxi) صحيح مسلم، كتاب: التوبة، باب: قصة اصحاب الغار الثلاثة: 8/89 رقم(7049).
- (xxii) شرح رياض الصالحين: 1/82.
- (xxiii) ينظر: شرح رياض الصالحين: 1/83 ؛ التوضيح لشرح الجامع الصحيح: 14/530.
- (xxiv) صحيح مسلم، كتاب: الايمان، باب: إذا هم العبد بحسنة كتبت، وإذا هم بسيئة لم تكتب: 1/117 رقم(205).
- (xxv) إكمال المعلم شرح صحيح مسلم: 8/115.
- (xxvi) مسند أحمد، مسند الكوفيين، حديث النعمان بن بشير عن النبي-ﷺ- 30/366 رقم(18417).
- (xxvii) فتح الباري: 4/409.
- (xxviii) فيض الباري على صحيح البخاري، للكشميري: 3/486.
- (xxix) موطأ الإمام مالك رواية أبي مصعب الزهري، كتاب: القراض: 2/289 رقم(2429).

- (xxx) فيض الباري على صحيح البخاري: 486/3.
- (xxxi) المعجم الكبير للطبراني: 453/12 رقم(13646).
- (xxxii) الأدب المفرد, باب: ما يدخر للداعي من الاجر والثواب: 374 رقم(710)؛ مسند أحمد: 213/17 رقم(11133) قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد إلا أن الشيخين لم يخرجاه. وقال شعيب الأرنؤوط: اسناده جيد.
- (xxxiii) فتح الباري: 96-95/11.
- (xxxiv) ديوان محمد بن حازم الباهلي: 37.
- (xxxv) الإحكام شرح أصول الأحكام لابن قاسم: 104/3.

Resources and References

The Resources and references adopted in the writing of research after the Koran arranged alphabetically:

1. al'iimla' sharah 'usul al'ahkam , eabd alruhmin bin muhamad bin qasim aleasimii alqahtanii alhinbalii alnajdii (t 1392 h) , altbet: alththaniat , 1406 h , eadad al'ajza': 4.
2. al'adab almufarad , muhamad bin 'iismaeil 'abu eabd allah albakhari aljaefi (t 256 h) , thqyq: eali eabd albasit mazid - waeali eabd almaqsud ridwan , alnashr: maktabat alkhaniji , misr , altbet: al'uwlaa , 1423 h - 2003 m.
3. 'asul al'iiman fi daw' alkitab walsanat , nukhbatan min aleulama' , wizarat alshuwuwn al'iislatmiat wal'awqaf waldaewat wal'iirshad , almamlakat alearabiat alsaeudiat , altbet: al'uwlaa , 1421 h.
4. iikmal almaelim sharah sahih muslim , llqady eyad , aleallamat alqadi 'abu alfadl eyad , alyahsibi (t 544 h) , eadad al'ajza': 8.
5. tashil aleaqidat al'iislatmiat , eabd allah bin eabd aleaziz bin hamadat aljabrin , dar aleasimi llnashr waltawzie , altbet: alththaniat , [alkitab madhil bialhawashi.]
6. altawdih lisharh aljamie alsahih , abn almalqin sirraj aldiyn 'abu hafas eumar bin eali bin 'ahmad alshshafieii almisria (t 804 h) , thqyq: dar alfalah lilbahth aleilmii ean alturath , alnashr: dar alnawadir , dimashq , suria , altbet: al'uwlaa , 1429 ha - 2008 m , eadad al'ajza': 36 (33 w 3 'ajza' lilmahars.)
7. alduea' liltuburanii , (t 360 h) , almhqq: mustafaa eabd alqadir eataan , dar alikutub aleilmii , bayrut altbet: al'uwlaa , 1413 h.
8. alhadith almawdueiu dirasatan tasiliatan tatbiqiat , d. khalid muhamad mahmud alsharman , dar alfurqan llnashr altawzie , al'urdun , eamman , aleubaliu , emarat jawhrat alquds , altbet: al'uwlaa , 1431 ha-2010m.
9. diwan muhamad bin hazim bin eamrw , 'abu jaefar albahly (t 325 h.)
10. sunan altarmdhi , aljamie alkabir: muhamad bin eisaa bin surat bin musaa bin aldahak altarmudhii , 'abu eisaa , t 279 h , tahqiq bashshar ewad maeruf , alnashr: dar algharb al'iislami- bayrut , 1998 m.
11. sharah riad alsaalihin , muhamad bin salih bin muhamad aleathimayn (t 1421 h) , alnashr: dar alwatan llnashr , alriyad , altbet: 1426 h , eadad al'ajza': 6.
12. sahih abn hubban , al'ihsan fi taqrib sahih , abn hubban , bin bin hubban bin maeadh bin maebd , altamimii , 'abu hatim , alddarimi , albusty (t 354 h) , trtyb: al'amir eala' aldiyn eali bin bulban alfarisi (t 739 h) , haqaqah wakharaj 'ahadithih waealaq ealayh: shueayb al'arniwuwt , alnashr: muasasat alrisalat , bayrut , altbet: al'uwlaa , 1408 h - 1988 m , eadad al'ajza': 18 (17 juz' wamujlad fhars)
13. sahih abn khazimat , 'abu bakr muhamad bin 'iishaq bin khayratan bin salih bin bikr alsilmii alniysaburii (t 311 h) , almuhaqiq: d. muhamad mustafaa al'aezami , alnashr: almaktab al'iislami , bayrut , eadad al'ajza': 4.
14. sahih albakhari , aljamie almusanad alsahih min kitab rasul allah (ﷺ) wasananah wa'ayamah: muhamad bin 'iismaeil albakhari aljuefi , t 256 h tahqiq muhamad zuhir bin nasir alnnasir , alnashr: dar tuq alnajat , altbet: al'uwlaa , 1422 h.
15. sahih muslim , almusanad alsahih almukhtasar binaql aleadl ean rasul allah (ﷺ) muslim bin alhujaj 'abu alhasan alqashirii alnaysaburii , t 261 h , tahqiq muhamad fuad eabd albaqi , alnashr: dar 'iihya' alturath alearabii- bayurut.
16. fath albari sharah sahih albkhari: 'ahmad bin eali bin hajar 'abu alfadl aleusqalanii alshshafieii (t 852 h) , alnashr: dar almuearafat- bayrut , 1379 h.
17. fasl alkhitaab fi alzhahd walraqayiq waladab , muhamad nasr aldiyn muhamad eawaydat , eadad al'ajza': 10 , 'aeadah lilshaml: algharib alshahrii , [alkitab marqam alya.]
18. fid albari ealaa sahih albakhari , lilkashmirii , (amaly) muhamad 'anwar shahin fi alkashmirii alhindii thuma aldiyubandiu (t 1353 h) , almuhaqaq: muhamad badr ealam almirtahi , 'ustadh alhadith bialjamieat al'iislatmiat bdabhil alnashr: dar alikutub aleilmii bayrut , lubnan , altbet: al'uwlaa , 1426 h -2005 m , eadad al'ajza': 6.
19. alqawl almufid ealaa kitab altawhid , muhamad bin salih bin muhamad aleathimayn (t 1421 h) , alnashr: dar abn aljawzi , almamlakat alearabiat alsaeudiat , altbet: alththaniat , muharam 1424 h , eadad al'ajza': 2.

20. musnad al'imam 'ahmad bin hnl: 'abu eabd allah 'ahmad bin muhamad bin halal bin 'asd alshiybanii , t 241 h , tahqiq shueayb al'arnawuwt waeadil murshid wakharun , alnashr: muasasat alrisalat , altbet: al'uwlaa , 1421 ha-2001m.
21. musnad albizar , albahr alzakhar: 'abu bakr 'ahmad bin eamrw bin eabd alkhalig bin eubayd allah aleuskaa , ma 292 h , tahqiq mahfuz alrahmin zayn allah waeadil bin saed wasabriun eabd alkhalig alshshafiei , alnashr: maktabat aleulum walhkm- almadinat almunawarat , altabet : al'uwlaa , 2009 m.
22. almuejam alkabir: sulayman bin 'ahmad bin 'ayuwab 'abu alqasim altubranii , tahqiq hamdiin bin eabd almajid alsilfii , alnashr: maktabat aleulum walhkm- almawsil , altbet: alththaniat , 1404 ha-1983m.
23. almunhaj sharah sahih muslim bin alhujaj , 'abu zakariaa muhyi aldiyn yahyaa bin sharaf alnawawii (t 676 h) , dar 'iihya' alturath alarabii , bayrut , altbet: alththaniat , 1392 h , eadad al'ajza': 18.
24. almuhadhab fi aladab al'iislatiyyat , jameah wa'eadh: eali bin nayif alshuhud albahith fi alquran walsnat , malizia , bihaniij , dar almaemur lilnashr , altbet: al'uwlaa , 1430 h - 2009 m.
25. mawta al'imam malk: malik bin 'anas bin malik bin eamir al'asbahayi almadanii , (t 179 h) , riwayat 'abi mseb alzhry , tahqiq d. bashshar ewad maeruf wamahmud khalil , alnashr: muasasat alrisalat , 1412 h.

المصادر والمراجع

ان المصادر والمراجع التي اعتمدها في كتابة بحثي بعد القرآن الكريم رتبها حسب حروف الهجاء :

1. الإحكام شرح أصول الأحكام , عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الفحطاني الحنبلي النجدي (ت1392هـ), الطبعة: الثانية, 1406هـ, عدد الأجزاء: 4.
2. الأدب المفرد, محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت256هـ), تحقيق : علي عبد الباسط مزيد - وعلي عبد المقصود رضوان, الناشر : مكتبة الخانجي , مصر, الطبعة: الأولى, 1423هـ - 2003م.
3. أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة, نخبة من العلماء, وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد , المملكة العربية السعودية, الطبعة: الأولى, 1421هـ.
4. إكمال المعلم شرح صحيح مسلم, للقاضي عياض, العلامة القاضي أبو الفضل عياض, اليحصبي (ت544هـ), عدد الأجزاء: 8.
5. تسهيل العقيدة الإسلامية, عبد الله بن عبد العزيز بن حمادة الجبرين, دار العصيمي للنشر والتوزيع, الطبعة: الثانية, [الكتاب مزيل بالحواشي].
6. التوضيح لشرح الجامع الصحيح, ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت804هـ), تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث, الناشر: دار النوادر, دمشق, سوريا, الطبعة: الأولى, 1429هـ - 2008م, عدد الأجزاء: 36 (33 و3 أجزاء للفهارس).
7. الحديث الموضوعي دراسة تأصيلية تطبيقية, د. خالد محمد محمود الشرماني, دار الفرقان للنشر والتوزيع, الاردن, عمان, العبلي, عمارة جوهرة القدس, الطبعة: الأولى, 1431هـ-2010م.
8. الدعاء للطبراني, (ت360هـ), المحقق: مصطفى عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية, بيروت الطبعة: الأولى, 1413هـ.
9. ديوان محمد بن حازم بن عمرو, أبو جعفر الباهلي (ت325هـ).
10. سنن الترمذي, الجامع الكبير: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي, أبو عيسى, ت279هـ, تحقيق بشار عواد معروف, الناشر: دار الغرب الإسلامي- بيروت, 1998م.
11. شرح رياض الصالحين, محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت1421هـ), الناشر: دار الوطن للنشر, الرياض, الطبعة: 1426هـ, عدد الأجزاء: 6.
12. صحيح ابن حبان, الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان, محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد, التميمي, أبو حاتم, الدارمي, الثبتي (ت354هـ), ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت739هـ), حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط, الناشر: مؤسسة الرسالة, بيروت, الطبعة: الأولى, 1408هـ - 1988م, عدد الأجزاء: 18 (17 جزء ومجلد فهارس)
13. صحيح ابن خزيمة, أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (ت311هـ), المحقق: د. محمد مصطفى الأعظمي, الناشر: المكتبة الإسلامية, بيروت, عدد الأجزاء: 4.
14. صحيح البخاري, الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي, ت256هـ تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر, الناشر: دار طوق النجاة, الطبعة: الأولى, 1422هـ.
15. صحيح مسلم, المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ﷺ) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري, ت261هـ, تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي, الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت.
16. فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت852هـ), الناشر: دار المعرفة- بيروت, 1379هـ.
17. فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب, محمد نصر الدين محمد عويضة, عدد الأجزاء: 10, أعده للشاملة: الغريب الشهري, [الكتاب مرقم آليا].

18. فيض الباري على صحيح البخاري، للكشميري، (أمالي) محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي ثم الديوبندي (ت1353هـ)، المحقق: محمد بدر عالم الميرتهي، أستاذ الحديث بالجامعة الإسلامية بداهيل الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1426هـ -2005م، عدد الأجزاء: 6.
19. القول المفيد على كتاب التوحيد، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت1421هـ)، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، محرم 1424هـ، عدد الأجزاء: 2.
20. مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، ت241هـ، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421هـ -2001م.
21. مسند البزار، البحر الزخار: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خالد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار، ت292هـ، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله وعادل بن سعد وصيري عبد الخالق الشافعي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، 2009م.
22. المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - الموصل، الطبعة: الثانية، 1404هـ -1983م.
23. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت676هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، 1392هـ، عدد الأجزاء: 18.
24. المهذب في الآداب الإسلامية، جمعه وأعدّه: علي بن نايف الشحود الباحث في القرآن والسنة، ماليزيا، بهانج، دار المعمور للنشر، الطبعة: الأولى، 1430هـ - 2009م.
25. موطأ الإمام مالك: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني، (ت179هـ)، رواية أبي مصعب الزهري، تحقيق د. بشار عواد معروف ومحمود خليل، الناشر: مؤسسة الرسالة، 1412هـ.